النتائج العامة للدراسة

obeikandl.com

أولاً: أهم نتائج الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين التعرض للتليفزيون من ناحية وبين إدراكات ومعارف وتصورات المشاهدين لمشكلة الجريمة في مصر . من ناحية أخرى . وقد استخدم الباحث منهج المسح باعتباره جهدا علميا منظما للحصول على البيانات من خلال صحيفة الاستقصاء التي طبقت على عينة قوامها ٤٠٠ مفرده من طلاب جامعة القاهرة وجنوب الوادي ، وصحيفة تحليل المضمون لتحليل مضمون عينة الأعمال الدرامية التي عرضت خلال فترة الدراسة .

وتوصلت الدراسة التحليلية والميدانية إلى العديد من النتائج والاستخلاصات يمكن عرض أهمها علي النحو التالي :

١ـ كشف التحليل زيادة موضوعات العنف والجريمة في القناة الأولي ارتبط بطبيعة ونوعية الأعمال الدرامية المقدمة ونظراً لازدياد اهتمام القناة الأولي بالأفلام السينمائية وخاصة الحديثة أو الحديثة نسبياً ، والتي تهتم بالتأكيد على قضايا وموضوعات الجريمة في المجتمع فقد جاءت موضوعات الجريمة في الترتيب الأول .

٢ـ توصل البحث إلى زيادة اعتماد القناة الثامنة علي عرض المواد الدرامية الخاصة بالقضايا الاجتماعية وخاصة في المسلسلات والسهرات الدرامية والأفلام التليفزيونية بحكم نوعية المواد الدرامية المتاحة للقناة من جهة ، أو انه يعود بحكم طبيعة التوظيف السياسي للدراما في القنوات المحلية من حيث التأكيد على قضية تنظيم الأسرة، والوحدة الوطنية ، ومكافحة الإرهاب ، والاستقرار وتقديم تلك الأفكار في الخطاب الدرامي المثار لجمهور جنوب الصعيد وقد يدعم ذلك غياب أي أعمال درامية بها مضامين سياسية محددة تنتقد الأداء الحكومي بأي صورة من الصور ، وظهورها في الأعمال المعروضة في القناة الأولي التي ظهرت في فئة الأفلام السينمائية التي عرفت خلال التحليل .

٣ـ جاءت أشكال الجرائم المثارة بالأعمال الدرامية بالتليفزيون المصري خلال التحليل لترصد طبيعة الاختلالات الهيكلية والقيمية وما يصاحبها من جرائم على مستوي المجتمع المصري في ظل تزايد وانتشار الفساد والمحسوبية وقلة فرص العمل وتصاعد البطالة وما ينتج عنه من مشكلات ومن ثم حاولت المواد الدرامية تقديم المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية وظواهر الجريمة في المجتمع لتكون مرآة تعكس آمال وآلام الجماهير .

٤ـ كشف التحليل أن الأفلام السينمائية المقدمة بالقناة الأولي والثامنة كانت أكثر عرضاً لجرائم القتل والسرقة والمخدرات والاغتصاب والتزوير والخطف بعكس المسلسلات التي اهتمت بجرائم إتلاف المزروعات والنصب والسرقة والخطف في حين اهتمت السهرات باستعراض جرائم القتل والمخدرات والرشوة ، وتهرب الآثار وإتلاف المزروعات .

٥ـ تمثلت دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل تمثلت على التوالي في دافع الانتقام في الترتيب الأول بنسبة ٣ر٣٧٪ تلاها الدوافع المادية بنسبة ٢٦٪ ثم دافع السرقة بنسبة ٣ر١٢٪ تلاها وبفارق كبير الدوافع العاطفية والشرف بنسبة ٨ر٣٪ لكل منهما، ثم تلاها الدوافع الجنسية بنسبة ٣٪ ثم الدوافع السياسية بنسبة ٧ر٢٪، ثم بسبب الميراث بنسبة ٢٪ ثم الدفاع عن النفس، والثأر، والطموح في الثراء بنسبة ٧ر١٪ لكل منها، ثم للتخلص من الشخصية وفئة أخري التي تمثلت في عقد اتفاقية للإفراج عن الإرهابيين أو بسبب الفقر بنسبة ١ر١٪ لكل منهما، وأخيراً لعدم إفشاء أسرار العصابة أو التنظيم بنسبة ٤ر٠٪.

٦ـ اختلفت دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية ما بين القناة الأولي والثامنة حسب نوعية العمل الدرامي المقدم إذ اتضح اختلاف دوافع الميراث، الأسباب السياسية، الجنسية، الطموح في الثراء، الطمع، الثأر وعدم إفشاء أسرار العصابة، والأسباب العاطفية، حيث تراوحت ما بين الزيادة أو النقصان بين القناة الأولي والثامنة وفقاً لنوعية العمل المقدم إذ زادت هذه الدوافع في القناة الأولي لزيادة عدد الأفلام السينمائية المقدمة مقارنة بالقناة الثامنة التي زاد عدد المسلسلات المقدمة بها خلال فترة التحليل وتراوحت الدوافع ما بين دوافع السرقة، الشرف، والدوافع المادية، الثأر، الميراث.

٧ـ اتضح من التحليل ازدياد قيام الذكور بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل، واتضح أن غالبيتهم كانوا في الفئة العمرية ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، كانوا يحملون مؤهلات متوسطة فأعلى وجامعية بالدرجة الأولي، كما اتضح أيضاً أنهم ينتمون لفئة الأعزب ويقعون في إطار المستوي الاقتصادي المرتفع وتراوحت مهنهم ما بين الأعمال الحرفية والخاصة ورجال الأعمال، والفلاحين، والعاطلين عن العمل.

٨ـ اتضح من التحليل أن هوية الإناث الذين يقومون بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة تمثلت على التوالي في الفئة العمرية ١٥ لأقل من ٢٥ سنة و٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، و٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، وقد تمثلت مؤهلاتهن التعليمية في القراءة والكتابة فقط بالدرجة الأولي تلاها عدم القراءة تماماً، ثم المؤهل الأقل من المتوسط فالجامعي. واتضح أيضاً أنهن ينتمين لمستوي اقتصادي متوسط ومنخفض بالدرجة الأولي وكانوا من أصحاب المهن الحرفية، وربات البيوت، وعاطلين عن العمل وموظفات.

٩ـ زاد عدد الذكور كضحايا للجريمة مقارنة بالإناث، واتضح من التحليل أنه كلما زادت المرحلة العمرية كلما كانت ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية من الإناث والعكس، في حين اتضح أنه كلما ارتفع المستوي التعليمي كلما كانت ضحايا الجريمة من الذكور.

١٠ـ لم تتضح أي فروق في نوعيات ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناة

الأولي والثامنة، حيث تطابقت نوعيات الضحايا، ولم يستغرب الباحث هذا التطابق وهو ما يمكن تفسيره في إطار أن مصدر المواد الدرامية المقدمة هو واحد وهو اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري الذي يقوم بإنتاج أو شراء المواد الدرامية وتوزيعها على قنواته التليفزيونية المختلفة.

١١ـ تطابق استخدام الأعمال الدرامية للقوة العضلية والبدنية، والأسلحة النارية، والأسلحة البيضاء، وإحداث الحرائق أثناء ارتكاب الجرائم بكل من القناة الأولي والثامنة، وهو ما يعود إلى زيادة استخدام هذه الأدوات في الأفلام السينمائية والتليفزيونية، ومن ثم تطابقت درجتها بين القناتين بحكم زيادة نسبة الأفلام المعروضة بهما خلال التحليل.

١٢ـ زادت درجة استخدام التصادم بين السيارات، واستخدام الصعق بالكهرباء، والسموم، وإغراق المحاصيل بالمياه في المسلسلات الدرامية والسهرات، ومن ثم تباينت درجة توظيفها بين كل من القناة الأولي والثامنة بحكم زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات الدرامية مقارنة بالقناة الأولي.

١٣ـ جاء عدم وجود علاقة مباشرة بين مرتكبي الجريمة والضحية في العمل الدرامي انعكاساً طبيعياً لما ذهب إليه التحليل في صفحات سابقة، حيث زادت جرائم السرقة والقتل والرشوة والنصب والتي ارتبطت بدرجة أو بأخرى بالدوافع المادية في ارتكاب الجرائم ولم تختلف القناة الأولي عن الثامنة في هذا الإطار.

١٤ـ جاء هامش الاختلاف بين ترتيب نوعية وطبيعة العلاقات بين الضحايا ومرتكبي الجرائم بكل من القناة الأولي والثامنة بسبب زيادة الأفلام السينمائية المعروضة بالقناة الأولي مقارنة بالقناة الثامنة، وبسبب زيادة المسلسلات والسهرات بالقناة الثامنة عن الأولي.

١٥ـ اختلفت درجة استعانة القناة الأولي والثامنة بعناصر الجذب بحكم الاختلاف بين نوعية القوالب والأشكال الدرامية المقدمة خاصة في ظل زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات مقارنة بالقناة الأولي التي اهتمت بعرض الأفلام السينمائية بصورة أكبر وهو ما انعكس على آليات توظيف فنون الإبهار وعناصر الجذب بكل من الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناتين خلال فترة التحليل.

١٦ـ تطابقت أولويات تفضيل المفاهيم التليفزيونية لدي عينة الشباب الجامعي بجامعة القاهرة وجنوب الوادي في الدراما الأجنبية، والبرامج الرياضية، والدراما العربية والمنوعات، والأخبار، واختلفت الأولويات نحو البرامج الدينية والثقافية والمرأة.

١٧ـ كشف التحليل زيادة تفضيل طلاب جامعة جنوب الوادي للبرامج الجادة والمتعمقة إذ زادت لديهم تفضيل البرامج الدينية والثقافية والاجتماعية مقارنة بطلاب جامعة القاهرة، إذ اتضح وجود فروق معنوية دالة إحصائياً في هذا الإطار حيث بلغت قيمة الانحراف المعياري SD لطلاب جامعة القاهرة ١٧ر٦٢ مقابل ٤٥ر٨٤ لطلاب جامعة جنوب الوادي. ويمكن تفسير

هذه المؤشرات في ضوء طبيعة العادات والتقاليد والنظام المجتمعي السائد بإقليم جنوب الصعيد مقارنة بمحافظات القاهرة الكبرى، حيث لا تزال للأسرة ومؤسسات التنشئة والضبط الاجتماعي دورها بالرغم من كل التغيرات التي طرأت على بيئة المجتمع المصري أخيراً.

١٨ـ كشفت المقابلات الميدانية حقيقة مهمة وهي أنه بالمقارنة بين نتائج الدراسة التحليلية والمقابلات الميدانية مع الجمهور نجد أنه ابتعدت إجابات الشباب الجامعي نحو الأشكال الدرامية المفضلة لديهم عن مؤشرات الدراسة التحليلية لعينة من الأعمال الدرامية المذاعة خلال فترة التحليل، وبالرغم من قلة المسلسلات في القناة الأولي خلال التحليل إلا أنه اتضح أنها الأكثر تفضيلاً لدي طلاب (جامعة القاهرة وجنوب الوادي)، وبالرغم من عدم إذاعة أي من السلاسل خلال فترة التحليل إلا أنها جاءت بدرجة ما في تفضيلات الشباب الجامعي، وهو ما يشير إلى دور التليفزيون في غرس المعاني والقيم من خلال كافة الأشكال البرامجية التي يقدمها لجمهوره من جهة ومن ثم على التليفزيون زيادة عرضه للسلاسل والمسلسلات التي يفضلها الشباب لغرس المعاني التي يراد التأكيد عليها لديهم من جهة أخري، ومن ثم نجاح عملية الغرس في النهاية.

١٩ـ أشارت المقابلات الميدانية إلى ارتفاع نسبة النقاش والمشاركة فيه بين عينة الشباب الجامعي الذين يشاهدون الأعمال الدرامية التي تحتوي على الجريمة، مما يوضح فاعلية عملية المشاهدة وابتعادها عن الجانب الترفيهي، والاستهلالي لشغل الفراغ أو غيره لديهم، ومن ثم يجب على القائمين على الدراما توظيف هذه الأبعاد في تقديم الأعمال الدرامية ونوعياتها المختلفة للانتقال بها من الشكل البروتوكولي التقليدي إلى الجانب التأثيري على الجمهور سواء من خلال المعارف أو الآراء أو السلوكيات.

٢٠ـ تمثلت أسباب الإعجاب بالأعمال الدرامية التي تقدم الجريمة تمثلت في خصائص وميزات الدراما وما تتيحه إمكاناتها الفنية والمادية لتحقيق هذه الخصائص، حيث اتضح أن التشويق والإثارة، وقدرة الدراما على تجسيد الواقع المعاش وكشف الظواهر السلبية، وحرصها على توضيح انتصار الخير على الشر، وتحذيرها من الوقوع في الجريمة وهو ما يكشف الدور الإيجابي للدراما في تجسيد الظواهر والقضايا المجتمعية المختلفة، واتضح من التحليل تضاؤل الإعجاب بالدور المظهري أو الترفيهي للعمل الدرامي مقابل الأدوار المجتمعية والتثقيفية المتمثلة في الشرح والتفسير، والنقد، والدعوة لمواقف محددة وانتقاد الممارسات الخاطئة مما يكشف زيادة اهتمام الشباب الجامعي بالدور الوظيفي للدراما مقابل الدور الترفيهي، وهو ما يضع القائمون على صناعة الدراما في المحك من حيث زيادة الاهتمام باختيار القضايا التي تعبر عن المشكلات المجتمعية المعاشية والابتعاد عن الأفكار السطحية التي تهدف لتحقيق الربح فقط.

٢١ـ كشف التحليل الإحصائي وجود فروق إحصائية دالة إحصائياً بين الاستغراق في متابعة الأعمال الدرامية التي تحتوى على الجريمة ودرجات الموافقة لدى عينة الشباب الجامعي إذ بلغت قيمة معامل بيرسون ٠,٣٤٦ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ ، وبلغت قيمة معامل T ٣,١٣ بمستوى دلالة ٠,٠٠٢ كما بلغت قيمة معامل الانحراف المعياري SD ١٥٦,٤٣ لطلاب جامعة القاهرة مقابل ١٢,١٧٣ لطلاب جنوب الوادي.

٢٢ـ كشف التحليل الإحصائي وجود فروق إحصائية دالة بين درجة إدراك واقعية الأعمال الدرامية المقدمة لدى عينة الشباب الجامعي إذ اتضح أن قيمة معامل بيرسون بلغت ٠,٢٣٦ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وفقاً للذين يدركون واقعية الأعمال الدرامية بدرجة كبيرة ، في حين بلغت ٠,٤٤٩ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ وفقاً للذين يدركون واقعية الأعمال الدرامية بدرجة قليلة لدى عينة الشباب بجامعة القاهرة وجنوب الوادي، كما بلغت قيمة معامل T ٤,٥٨ بمستوى دلالة ٠,٠٠١.

٢٣ـ كشف التحليل وجود اختلاف بين ترتيب دوافع ارتكاب الجريمة بين مؤشرات الدراسة التحليلية والميدانية ، إذ اتضح أن دافعي الانتقام والأسباب المادية يعدان الدوافع الرئيسية لارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية بعكس إجابات العينة التي كشفت تراجع دافع الانتقام إذ جاء بنسبة ٨,٧٪ من جملة الإجابات في حين تطابق الدافع المادي إذ جاء في الدراسة التحليلية في الترتيب الثاني أيضاً كما جاء في معطيات الدراسة الميدانية ، وبالرغم من تباين وتقارب المؤشرات ما بين الدراسة التحليلية والمقابلات الميدانية ، إلا إن الباحث يرجع ذلك إلى عملية تكرار التعرض المنتظم سواء المتوسط أو المكثف لدى عينة البحث للأعمال الدرامية، ومن ثم أدى تكرار التعرض إلى غرس بعض الدوافع على المدى الطويل.

٢٤ـ كشف التحليل الإحصائي وجود ارتباط إيجابي قوى بين عينة الشباب الجامعي تجاه قيام الدراما بدورها التوجيهي والتثقيفي في الحد من انتشار الجرائم والتوعية بها في المجتمع إذ بلغت نسبة معامل ارتباط بيرسون ٠,٩١٤ بمستوى دلالة ٠,٠٠١ . مما يكشف بدرجة كبيرة عن إيمان الشباب الجامعي بدور الدراما في التوعية والتثقيف بالظواهر والمشاكل المجتمعية المختلفة.

٢٥ـ كشفت المقابلات الميدانية تأثير العمل الدرامي على درجة التعاطف مع الذين قاموا بالجريمة فيه، حيث تشير المعطيات السابقة إلى زيادة درجة إدراك عينة الشباب الجامعي للواقع الحقيقي، ومن ثم رفضهم للواقع الرمزي المقدم في العمل الدرامي في قيام إبطال العمل بالجريمة ومن ثم يمكن القول أنه تزداد درجة إدراك خطورة الجريمة ، وكونها أعمالاً ضد سياج واستقرار المجتمع أو الأسرة ، ومن ثم ازدادت درجة الرفض لهذه السلوكيات الإجرامية لدى عينة الشباب الجامعي، حيث بلغت قيمة الارتباطات ٠,٦٠٤ وفقاً لمعامل بيرسون بمستوى دلالة ٠,٠٠١.

ثانيًا: مقترحات الدراسة:

١ـ عدم التركيز علي العناصر السلبية في مجتمعنا ، لأن الدراما تعتبر مدرسة يتعلم فيها المراهقون والشباب ذوو الخبرة المحدودة والطموح الكبير ، وخاصة أن تلك النماذج المقدمة على الشاشة يتم استعراض سلوكياتها الخاطئة ونجاحاتها المتعددة في مساحة زمنية كبيرة، في حين أن الجزاء والعقاب اللذين يحصلان عليهما نتيجة سلوكياتهم الخاطئة يتم في حلقات بسيطة أو مساحة زمنية غير مؤثرة بنفس الدرجة .

٢ـ توضيح التأثيرات السلبية الناتجة عن وقوع هذه الجرائم سواءً على المدى القصير أو البعيد، والتي تتعرض له الضحية بشكل خاص مما يؤدى إلى تعاطف المشاهد مع الضحية، مع رفض الأسلوب العنيف لفداحة نتائجه، وعدم فعاليته .

٣ـ أن يراعي القائمون بهذه الأعمال الدرامية الأسس والقواعد الأخلاقية التي تنهض بالمجتمع مع التركيز على رفض المجتمع للأساليب الإجرامية ، وتوقيع الجزاء على مرتكبيها ، كالعقاب الذي تفرضه العائلة وزملاء العمل مثلا كالقطيعة ، والعزلة لمرتكب هذا السلوك الإجرامي مما قد يردعه عن ارتكاب أي سلوك مخالف .

٤ـ الاهتمام بالدراما كشكل برامجي يمثل اهتمام المشاهد من كافة الطبقات والفئات العمرية ومحاولة غرس قيم ومفاهيم وأسس جديدة كسلوكيات الأفراد تساعد على تنمية المجتمع ودفع عجلة التنمية والتقدم .

٥ - التأكيد على أن هناك أسباب خاصة جداُ أدت لحدوث هذا السلوك الإجرامي وذلك من خلال تقديم خلفية درامية تعكس النشأة الاجتماعية والنفسية التي ساهمت في وقوع هذا السلوك مما يدل على أنها حالات خاصة يتسم أطرافها بسمات نفسية واجتماعية معينة، وليست ظاهرة عامة يشترك فيها الأسوياء اجتماعيا ونفسيا .